رسالة بيروت

الإبتكار والعواقب غير المقصودة للتطوير

شيرين الوال (اكسفورد)

22 مع تطور البشرية، تمّ تطوير ابتكارات لتعديل بيئتها، لكن هذه الابتكارات التقنية تترك آثارها المتزايدة يوماً بعد يوم على سلوكيات البشر وبيولوجيتهم ومجتمعاتهم. وبناء على ذلك لا بد من معرفة الطريقة التي يجب أن نتعامل فيها مع العالم الذي شيّدنا مداميكه. على مدى آلاف السنوات طوّر البشر اختراعات بارعة، أتاحت لهم السيطرة على البيئة –نسبياً– إن قدرة البشر على التواصل وجمع المعرفة والبناء والاختراع ساعدتهم على تغير البيئة. فالابتكار أتاح النمو، ولكن المشكلة التي تكمن في الابتكار أننا لا نتراجع عنه، فنحن دائمو الاختراع والبناء واستغلال التكنولوجيات بهدف تحقيق مزيد من التعديل في البيئة، ثم نعدّل هذه الابتكارات لنتعامل مع ما يترتب عليها من نتائج. في كتاب »الابتكار والعواقب غير المقصودة للتطوير «يسلّط كل من بيتر غلوكمان ومارك هانسون الضوء على ما سيحدث إن كانت ابتكاراتنا قادرة على العودة بنا إلى طبيعتنا.. ولهذا الغرض كان لا بدّ من العودة إلى السؤال الأولي: كيف تطور الإنسان من مرحلة الصيد والجمع حتى أصبح ما هو عليه الآن في عالم تقني معقّد ومتزايد؟ وللإجابة على هذا السؤال وغيره يتابع المؤلفان النقاش حول النتائج غير المتوقعة لتطورنا المميز، فبرأيهما إن ما يجعلنا ما نحن عليه الآن هو تفاعل بين حيويتنا الموروثة والمتطورة من جهة وبين قدرتنا على إيصال الأفكار المعقدة للتعلم ولصناعة الأشياء من جهة أخرى؛ فالتشخيص يجب أن يسبق المعالجة الفعالة. وفي الوقت نفسه، يمكننا إدراك أنّ هذا مجرد بداية للمرحلة التالية من تطورنا الذي سيستهلك كل عبقريتنا لكي يتحقق. وبناءً على ما تقدم يسرد الكتاب العديد من الحقائق حول تاريخ الجنس البشري وكيف تمدد بدءاً من أفريقيا إلى كل أنحاء العالم، فيستحضر نظرية "داروين" ويناقشها، كما يوضح التقنيات التي اتبعها البشر في سبيل تطوير حياتهم والمحافظة على بقائهم ويقدم الأمثلة على ذلك؛ ففي سبيل توفير الغذاء للعدد المتزايد من الناس طوّرت تقنيات لمعالجة الأغذية وحفظها، ولكن السهولة التي أصبح الناس يصلون فيها إلى الغذاء أدت إلى ظهور داء السمنة وزيادة أمراض المناعة والمقاومة للمضادات الحيوية، ومع ظهور الإنترنت يربط كثير من العلماء بينها وبين المشاكل الذهنية وانخفاض التماسك الاجتماعي، كل هذا ونحن لا نزال في بداية العصر الرقمي. وربما لن تقف المخاوف من العصر الرقمي عند هذه الحدود بل ربما تؤثر على وجودنا بحد ذاته.

هوليود بين عوالم المخابرات ودهاليز السياسة المظلمة في جزء ثانٍ

عن دار الورشة للطباعة والنشر في بغداد صدر هذا الأسبوع الجزء الثاني من كتاب " هوليود بين عوالم المخابرات ودهاليز السياسة المظلمة – وثائق وأسرار .. دسائس ومؤامرات" ترجمة وإعداد الناقد الدكتور حسين سرمك حسن. يقع الجزء الثاني من هذا الكتاب في 379صفحة ويضم 13 فصلا مع ملحق وجاءت على الشكل التالي:

صور هوليود النمطية السيئة عن الروس والعرب
16 الروسي الخسيس
17 القوالب النمطية في هوليوود: لماذا الروس هم الأشرار دائماً ؟
18 هوليوود تكرّم فيلم دعاية مناهض لروسيا
19 فيديو: دعاية هوليوود الموالية للسوفييت مقابل "تحقيق روسيا Probe Russia"
20 الصور النمطية للعرب والمسلمين في الولايات المتحدة
21 الفيلم الوثائقي : العرب السيئون
22 لماذا هوليوود مَدينة لي بالمال ؟
مراجعة وعرض أربعة كتب حديثة عن وكالة المخابرات وهوليود
23 مراجعتان مهمتان لكتاب: وكالة المخابرات المركزية في هوليود
(أ. موجز كتاب وكالة المخابرات المركزية في هوليود: كيف تُشكّل الوكالة السينما والتلفزيون
(ب. مراجعة كتاب تريشيا جنكينز: وكالة المخابرات المركزية في هوليوود
(.24مراجعتان مهمتان لكتاب مهم : مُفزع: كيف تتلاعب وكالة المخابرات المركزية بوسائل الإعلام وتخادع هوليوود
أ. المراجعة الأولى: المؤلف "نيك شو" يقول إن الأفلام مثل "صفر زيرو دارك" و "أرغو" هي وسائل للدعاية لوكالة المخابرات المركزية
ب. المراجعة الثانية : كتاب جديد يكشف كيف تتلاعب وكالة المخابرات المركزية بهوليوود لتشجيع الحرب على الإرهاب
25 مراجعتان مهمتان لكتاب سلطة الفيلم: سينما هوليوود والتفوّق الأمريكي
(أ. كتاب: سلطة الفيلم: سينما هوليوود والتفوّق الأمريكي
(ب. مراجعة كتاب سلطة الفيلم: سينما هوليود والتفوق الأمريكي
26 كتاب عمليّة هوليود Operation Hollywoodيكشف خفايا علاقة البنتاغون بهوليود
27 صور أفلام وحكاياتها عن التعاون بين هوليود والبنتاغون
28 خاتمة: عمل وكالة المخابرات المركزية مع صانعي أفلام هوليود يضع جميع العاملين في وسائل الإعلام في خطر ...
29 ملحق :
الاعتداءات الجنسية –خصوصا على الأطفال – في هوليوود
(أ الاعتداءات الجنسية في هوليوود
(ب فيلم "سرٌ مفتوح " An Open Secretالاعتداء على الأطفال في هوليود "لا تريد أن تراه"
(ج عشر قصص مُقلِقة حول مشكلة الاستغلال الجنسي للأطفال في هوليوود
(د ميل جيبسون: هوليوود هي "عرين من الطفيليات" الذي "يتغذى على دماء الأطفال"
(هـ آخر أخبار بطل "سيد الخواتم" حول إساءة معاملة الأطفال في هوليود: "هناك ظلام في العراء"
أهدى المؤلف كتابه إلى : الفنان الراحل عبد الخالق المختار أنموذجاً للفنان الملتزم والمواطن العراقي الغيور.
وقد ختم الجزآن بقائمة بالمقالات وفصول الكتب المترجمة وسيرة موجزة للناقد حسين سرمك حسن.

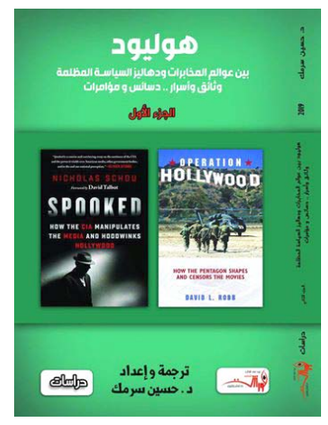

من هم سدنة التراث الموصلي؟

الحمدوني يقتفي آثار النخب المهمة ويدوّن سيرتها

الموصل - سامر الياس سعيد

منذ ان اصدر الاكاديمي الموصلي المعروف عمر الطالب موسوعته الشهيرة التي نشرها مركز دراسات الموصل قبل رحيل الطالب بنحو عامين والسير الذاتية الخاصة بالموصليين والمجموعة بكتاب تكاد تتزايد لتحتل وتيرة منتظمة لعدد من الكتاب الذين يضيئون لسير يدونوها عن اهم الشخصيات الموصلية التي تركت بصماتها على واقع المجتمع الموصلي مدركين ان عملهم هذا يصب في الاعتراف بجهود تلك الشخصيات وتاكيد جدراتها في الاسهام بارتقاء المجتمع الموصلي فضلا عن ان تلك الكتب تضحي مصادر ومراجع يستفيد منها طلبة الدراسات العليا في توثيق مصادرهم عن اعمال تلك الشخصيات التي طالما برزت في ميادين الابداع الادبي فضلا عن الارشفة والتاريخ .. وبينما تخلد المدن العربية المهمة شخصياتها البارزة بمتاحف مثلما تنكب مصر مثلا على افتتاح متاحف متخصصة توثق من خلالها كل يوميات الاديب النوبلي نجيب محفوظ جامعة فيه كل مقتنياته الشخصية فضلا عن عناوين كتبه بالاضافة الى مساهمة وزارة الثقافة بتخليد الفنانين لاسيما بافتتاح متاحف مماثلة تؤرخ لحقب الفنانة الكبيرة ام كلثوم او غيرها من الفنانين الذين تركوا بصمتهم بارزة على واقع الفن العربي وكذلك الحال مع لبنان حينما عمدت جهاته الثقافية على ادراك دور جبران خليل جبران الذي عد من اهم الرموز اللبنانية فادركت اهميته على صعيد ما دونه من اثار نفيسة فاصدت لحضوره الادبي وغيابه الجسدي بمتحف مهم في مسقط راسه يؤمه المئات سنويا في دلالة مهمة على ادراك اثار ذلك الاديب البارز .. اما الموصل ورغم ما تعرضت له من اهوال الحرب الاخيرة والتي اودت بالكثير من متاحفها التي تعلقت بالجانب الحضاري بصورة اوسع مقارنة بما تيسر لمركز دراسات الموصل من توثيق اقتصر على تراث وفلكلور المدينة من خلال تخليد الحياة اليومية ومنه اهلها في متحف تعرض ايضا للتخريب والتدمير وكان الحرب تقصدت التعرض لهوية الموصل الحضارية والتراثية لتطيح بها بعد ان كانت الموصل من مدن الاشعاع الفكري بدليل تقديمها للمشهد الادبي العراقي والعربي العديد من الرموز المهمة على صعيد التاريخ والابداع الادبي وغيرها من مجالات الحياة ..واليوم يتصدى المؤرخ الموصلي لمهمة تدوين تلك الاثار التي تركتها نخب موصلية اسهمت بشكل كبير ليس على صعيد المدينة فحسب بل صعيد العالم بابحاثها ومقالاتها فاضحى كتاب المؤرخ بلاوي فتحي حمودي الحمدوني المعنون (سدنة التراث الموصلي) بمثابة مصدر مهم لمن يبتغي اقتفاء اثار اهم رجالات الموصل في مجالات التوثيق والارشفة والصحافة فضلا عن الادب بفنونه المتنوعة مع الاشارة الى ان الكثير من تلك الاسماء توارت باسباب نجهل كنهها مع قدرتها على ان تكون اسهاماتها في واقع المدينة مماثلا وبارزا لما تم تقديمه لاقرانها ممن تصدى لهم المؤرخ الحمدوني بكتابه الصادر عن دار غيداء للنشر والتوزيع في الاردن وبواقع 272صفحة من القطع الكبير وباخراج انيق يؤكد حرص الكاتب على تاكيد جدراة تلك النخب وحفاوته واحتفائه بهم على احسن تقدير وتوقير .. قدم الكتاب الاستاذ الدكتور ابراهيم خليل العلاف استاذ التاريخ المتمرس في جامعة الموصل مشيرا الى كونه هو من اقترح عنونة الكتاب بهذا العنوان الباذخ ويبين السبب كونه يبغي اطلاع اجيال الموصل القادمة على من وثق وكتب وارخ عن تاريخ الموصل وكرس وقته وجهده من اجل الحفاظ على هذا التاريخ وهذا التراث من الضياع والاندثار .. فيما يؤكد الكاتب بلاوي الحمدوني من خلال مقدمته ريادة الموصل باجماع المؤرخين على ان المدينة منذ سالف عهدها ولاتزال مدينة العلم والعلماء والادب والشعر والشعراء والفكر والمفكرين الذين حافظوا على تراث المدينة على مر العصور ..كما يبين الحمدوني في فكرة الكتاب اتجاهه لاختيار عنوانه سدنة التراث الموصلي مبينا باستعراض نحوي اهمية ذلك اللقب واسباغه على العشرات من نخب الموصل قبل ان يتواصل بتسليط الضوء على من اختارهم ليكونوا بمطبوعه سدنة التراث الموصلي وحسب الاحراف الابجدية حيث تتجاوز تلك النخب نحو 103اسما يبداهم بحرف الالف وهم كلا من ابراهيم خليل العلاف واحمد الصوفي واحمد عبد الله الحسو واحمد قاسم الجمعة واحمد قاسم الفخري واحمد محمد المختار واحمد محمود البجاري واحمد سامي الجلبي واحمد النيلة واحمد جار الله ياسين وازهر سعد الله العبيدي واسماعيل حقي فرج واكرم فاضل وامجد محمد سعيد وانور عبد العزيز فيما يحتل حرف الباء عدة اسماء نذكر منهم باسم ذنون وبلاوي فتحي الحمدوني وبسام ادريس الجلبي وبشرى البستاني وبهنام ابو الصوف وبيات مرعي وبهنام حبابة وبهنام عطا الله وياتي حرف الجيم ليستذكر الكاتب من خلاله كلا من جاسم شلال النعيمي وجرجيس فتح الله وحرف الحاء الذي يستقر في اطاره كلا من حازم البكري وحسن ميسر الامين وحسن طه السنجاري وحيدر محمود عبد الرزاق اما حرف الخاء فيستذكر الكاتب فيه خالد الجوال اما حرف الذال ففيه كلا من ذتكر خليل العلي وذنون يونس الطائي و ذو النون الاطرقجي بينما حرف الراء تحدد برعد علي مصطفى الطائي ومثله حرف الزاي الذي تذكر فيه الفنان زكي ابراهيم حسن اما حرف السين فتخصص بالاشارة الى كلا من سالم توفيق النجفي وسالم عبد الرزاق وسعد البزاز وسعد الله سليمان وسعيد الديوقجي وسليمان صائغ وسمير بشير حديد وسهيل قاشا وسيار كوكب الجميل و في حرف الشين تحدد بشاذل طاقة ومثله حرف الطاء الذي تذكر فيه طلال حسن وذاته حرف الصادر الذي استذكر به صديق الدملوجي ليحتل حرف العين دور الريادة باحتوائه على عسرات النخب الموصلية بدءا من عادل البكري وعامر سليمان وعامر سالم حساني وعبد الجبار الجومرد وعبد الجبار محمد جرجيس وعبد الحليم اللاوند وعبد الحميد الافتيحات وعبد الله امين اغا وعبد الرزاق الحمداني وعبد المنعم الغلامي وعبد المنعم رشاد وعبد الوهاب اسماعيل وعبد الوهاب النعيمي وعبد الله سالم الجبوري وعثمان الموصلي وعماد الدين خليل وعماد عبد السلام رؤوف وعماد غانم الربيعي وعمر بشير النعمة وعمر محمد الطالب وعلي نجم عيسى وعلي الاغا النجماوي وفي حرف الغين يذكر غانم محمد الحريثي اما حرف الفاء ففيه فرقد علي الجميل اما حرف القاف ففيه قصي حسين ال فرج بينما حرف الكاف فيه كلا من كريكور استرجيان وكوركيس عواد اما حرف اللام ففيه لطفي الخوري وحرف الميم يذكر فيه كلا من ماجد حامد الحسيني ومثري العاني اضافة لكلا من محمد حبيب العبيدي ومحفوظ العباسي ومحمد رؤوف الغلامي ومزاحم قاسم الخياط ومحمد ازهر السماك ومحمد صديق الجليلي ومحمد علي الياس العدوانيومحمود الجومرد ومحمود شيت خطاب ومحمود الحاج قاسم ومحمود الملاح ومحمود فتحي الراشدي ومعن عبد القادر ال زكريا ومعد الجبوري وممتاز محمد حسن الطائي ومنهل اسماعيل بك العنزي وميسر صالح احمد الامين وموفق يونس الطائي ويليه حرف النون الذي يذكر فيه نجمان ياسين اما حرف الهاء فيذكر من خلاله هاسم يحيى الملاح اما حرف الياء فيذكر الكاتب فيه كلا من يحيى ق الشيخ عبد الواحد ويوسف الصائغ ويوسف حبي ويوسف ذنون عبد الله .. وبرغم الجهد الكبير الذي بذله الكاتب في اقتفاء اثار كل تلك الجهود التي قدمتها هذه الاسماء السابقة الا ان الملفت في الامر ندرة الجهد النسائي باستثناء اسم الكاتبة الاكاديمية بشرى البستاني برغم وجود العديد من البصمات التي قدمتها نساء الموصل عبر محطات تاريخية فضلا عن ريادتها سواء باشان الطبي مثلما استذكر الكاتب جهود عدد من الاطباء المواصلة اضافة للمنقبين والاثاريين الذين عدد محطاتهم وسيرهم الحياتية في سياق الكتاب اضف الى ذلك اكتفاء الكاتب بمصدر او مصدرين للحديث عن شخصيات مثلما هو الحال مع اعتبار كتاب المؤرخ عبد الجبار محمد جرجيس المعنون وجوه موصلية حاضرا في الاشارة اليه مع الحديث عن اغلب تلك الشخصيات دون العودة والبحث عن المذكرات الشخصية التي دونتها اغلب تلك الشخصيات لاسيما مذكرات الاثاري العراقي بهنام ابو الصوف واعتماد سيرته المدونة بقلمه والتي ابرزها بمذكراته التي اصدرها قبل نحو عدة اعوام عن دار المدى فهي برايي الشخصي اهم مما اصدى اليه الكتاب الاخرين في تدوينهم لسيرة حياة الاثاري المذكور وذات الحديث ينطبق ايضا على ملاحظة اخرى وهي اهمال عشرات الاسماء المهمة والتي كان لها ثقلها الحيوي في المدينة قبل ان ترتقي لدور ابرز في العاصمة بغداد ومن الملاحظ ان الكاتب اهمل اسم الاثاري فؤاد سفر الى جانب اسقاط اسم الصحفي البارز روفائيل بطي الذي تولى اول وزارة للاعلام في الحكومات العراقية المتعاقبة وكان مقال له في جريدته البلاد كفيلا باسقاط حكومة وتولي اخرى مثلما اجمعت اغلب المصادر التاريخية ..

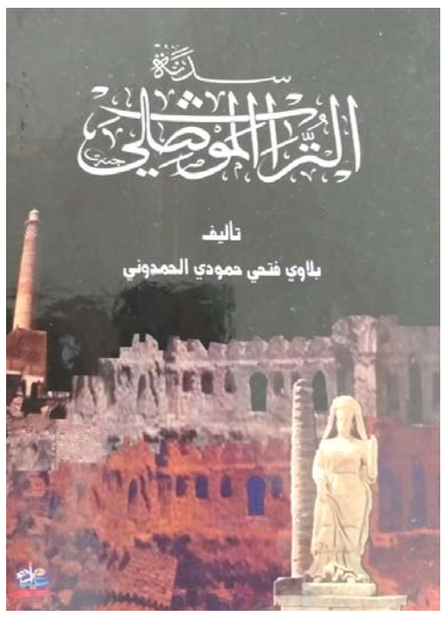

النوارس المهاجرة.. رواية رحلة الموت

بغداد - الزمان

صدرت للكاتبة والشاعرة مريم لطفي حديثا رواية النوارس المهاجرة رحلة الموت عن دار عدنان للطباعة والنشر والتوزيع بغداد وهي تقع في 160صفحة من القطع المتوسط تروي قصة عائلة عراقية تسكن في احدى محال بغداد ذات النسيج الاجتماعي الرائع الذي يضم تحت كنفه جميع الطوائف بعيدا عن الجنس واللون والعقيدة حيث تصحو تلك العوائل صباحا على الصوت الفيروزي ورائحة الخبز الحاروالكاهي والقيمر البغدادي الشهير..تلك العوائل التي عاشت كجسد واحد منذ امد بعيد،ولكنها تصطدم بوباء الارهاب الذي يتفنن من اجل تدمير الحياة ..تقرر العائلة الهجرة عبر تركيا لتلتقي مصادفة بعائلة سورية عانت هي الاخرى الامرين للوصول الى نفس المكان للوصول الى جزر اليونان للحصول على لجوء في احدى دول الاتحاد الاوربي تلك الرحلة الشاقة صغتها باسلوب سردي مميز ذاكرة كل صغيرة وكبيرة عصفت بالشارع العراقي والسوري من تفجير الى سلب الى مخيمات للوصول الى بر الامان والمبدعة من مواليد الحلة درست الادب الانكليزي وتأثرت به وتتلمذت على يد والدتها مدرسة اللغة العربية التي تتلمذت بدورها على يد الرائدات لميعة عباس عمارة ونازك الملائكة والعديد من الرواد في دار المعلمين العالية،احببت الكتابة منذ نعومة اظفارها وتسمع الشعر وروع الحديث والامثال من والدها القاضي لطفي عبد الامير الالوسي رحمه الله ومن والدتها واستاذتها، وتنتمي لاسرة معروفة بالادب والفنون فشقيقتها الفنانة التشكيلية البروفيسور الدكتورة صفا لطفي الالوسي ، وتقيم باحدى الدول الاوربية .. والرواية تحكي ماساة الطفلين العراقيين زينب وحيدر اللذين غرقا في جزر تركيا ولم ينصفهما الاعلام وكانت تلك غصة في نفس الروائية والطفل السوري ايلان الذي وجد نائما على وجهه نومته الابدية على شواطئ اكيالارا واخيه غالب تقول لطفي كتبت الماساة بكل حذافيرها واضفت اليها الكثير من الاحداث والشخوص).

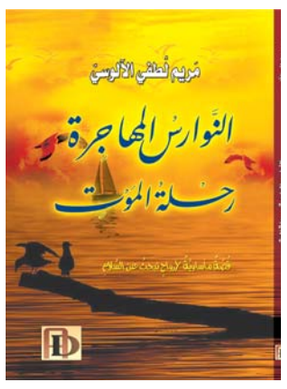

إصدارات عربية

بيروت - الزمان

سحر الشخصية

هل سبق أن تهربت من تحدٍ مثير للقلق ثم تمنيت أن تحظى بفرصة ثانية للقيام به؟ ربما بعد مقابلة عمل، أو أداء تمثيلي، أو محادثة صعبة؟ إن اللحظات ذاتها التي تتطلب منا أن نكون صادقين وممسكين بزمام الأمور يمكنها أن تجعلنا نشعر بالضعف والعجز. إننا غالباً ما نتعامل مع أكبر عقبات حياتنا بفزع ونواجهها بقلق ثم نهرب منها نادمين. باستدعاء قوتنا الشخصية، يمكننا تحقيق »سحر الشخصية ?«وهي الحالة التي نتوقف فيها عن القلق بشأن الانطباع الذي نُحدثه لدى الآخرين. وبدلاً من ذلك، نتحكم في الانطباع الذي نُحدثه لدى أنفسنا. وكما يكشف كتاب إيمي كادي، الأستاذة بجامعة هارفارد، فإننا لا نحتاج إلى الشروع في مسعى روحي كبير أو إكمال تحول داخلي لتسخير قوة سحر الشخصية. وإنما نحتاج إلى تحفيز أنفسنا، لحظة بلحظة، من خلال تعديل لغة جسدنا وسلوكنا وعقليتنا في حياتنا اليومية. لقد ألهمت إيمي كادي عشرات الملايين من المشاهدين في جميع أنحاء العالم من خلال كلمتها على منصة TEDبشأن »وضعيات القوة .«وهي تقدم الآن هذا العلم الساحر الذي ينطوي على وضعيات القوة وغيرها من الحيل الرائعة التي تؤثر على العقل والجسد، وتعلّمنا كيفية استخدام تقنيات بسيطة لتحرير أنفسنا من الخوف في لحظات الضغط الشديد، وتقديم أفضل أداء لدينا، والتواصل مع الآخرين وتمكينهم من القيام بذلك أيضاً. يمتاز كتاب »سحر الشخصية« لمؤلفته إيمي كادي بالبراعة والحس العاطفي، ويعج بقصص عن أناس تعلموا كيفية الصمود خلال اللحظات العصيبة التي روَّعتهم. سيتعلم كل قارئ كيفية التعامل مع أصعب التحديات بثقة عوضاً عن الرهبة، وتخطيها بارتياح بدلاً من الأسف.

الرسوم الصينية

كيف عبّرت »الرسوم الصينية «عن حضارة الصين في الأعمال الفنية وماذا تناولت موضوعاتها بالوقائع والصور هو المجال الذي يتناوله المؤرخ الصيني زن غونغ في هذا الكتاب فيبدأ من الطبيعة وبالتحديد من كلمة باللغة الصينية، هي كلمة »جيانغشان- « – jiangshanوتعني حرفياً »الجبال والأنهار .«ثم انطوت العبارة على معنى أو مفهوم »البلد «أو»سلطة الدولة .«وفي هذا الكتاب، »جيانغشان «تحيل القارئ بوضوح ليس على المناظر الطبيعية فحسب، بل أن معناها يشمل تغطية الصور الاجتماعية والعلوم الإنسانية. يستعرض الكتاب أهمية الفن الصيني العريق عبر محطات تاريخية عبر عنها الفنانين بلوحات تصور رسومات مدهشة فيبدأ بعهد السلالتين واي وجين، للقول أن "كل الرسامين نشروا قواعد أخلاقية وسجلوا تغييرات اجتماعية" وأن "لوحاتهم كانت تُعَدْ مراجع تاريخية لألف سنة خلت" (زي هي، 1991)وفي عهد سلالة تانغ، يبين الكتاب الأثر الأخلاقي للرسوم (اللوحات) في الإنسان الصيني ويذكر الفيلسوف زانغ يانيون الذي كان ينظر إلى اللوحات كأعمال أخلاقية، وأن الفنانين التشكيليين أشاعوا معايير أخلاقية، وحسّنوا الأخلاقيات الاجتماعية، وجسّدوا الإلهام الإلهي ومثلوا الرقة الاجتماعية، وبذلك قدموا مساهمات تضاهي الأعمال الكلاسيكية الستة المنسوبة إلى الفيلسوف "كونفوشيوس"، (يانيوان، ?1991وتلك النظريات بيّنت بوضوح تقاليد الفن التشكيلي الصيني. إلا أنه في عهد سلالة سونغ، أخذ بعض المفكرين والرسامين يعودون إلى دواخلهم: راحوا يحركون ريش الرسم بطريقة باطنية قاصدين بها التعبير مباشرة عن أفكارهم وذواتهم، وفي العصر الحديث صوّر الفنانون لحظات تاريخية تصور التاريخ الثوري للصين، ومنها لوحة "الاحتفال بالتأسيس" عام (?1952ولا عجب أن القائد ماو قال: "إنها أمة عظيمة إنها الصين"، عندما شاهد اللوحة.

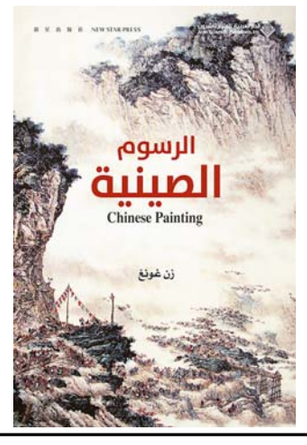

مطر يكتب عن جنون العظمة لجنرالات البلاغ رقم واحد

عكاب سالم الطاهر

بغداد

من حين لآخر ، يصلني من الكاتب والصحفي اللبناني فؤاد مطر كتاب جديد . وأذ اشكره على ذلك ، اسأل الله ان يطيل في عمره ، ويديم صحته .

القلم والصحفي

وانا اتابع اصدارات الصديق فؤاد مطر ، تذكرتُ قولاً عثرتُ عليه في واحدة من قراءاتي . القول هو : يتمنى الصحفي ان يموت والقلم بين اصابعه. لكن الكتابة بالقلم تراجعت ، وحل محلها النقر بالاصبع على مفاتيح لوحة الحاسوب ؟!.

ولا اقول انني احسد الصديق فؤاد على نشاطه الدؤوب ، رغم السنين الطويلة ، بل انا مسرور لهذا النشاط. واكرر القول : اطال الله في عمره ، والى مزيد من العطاء .

كتب عديدة وصلتني من الكاتب . من بعضها:

× هذا نصيبي من الحياة.
× الكردي المخذول .
× انياب الخليفة وانامل الجنرال .

ومن شارع المتنبي ، اشتريتُ كتاب : بصراحة عن عبدالناصر .وهو من تأليفه. وكتبت عن هذه الكتب. ومن خلال جريدة الزمان ، طبعة بغداد ، نشرتُ ما كتبتُ . هذا الكتاب صدر هذا الكتاب ، في هذا العام (2019).عن الدار العربية للعلوم..ناشرون ، لبنان . بواقع 296صفحة من القطع الكبير . وقدمه : رياض نجيب الريس . وفي الصفحة الخامسة من الكتاب ، ينقل المؤلف فؤاد مطر اقوالاً لشخصيات اسلامية تاريخية .ومنها قول الامام علي (ع) : »الاستشارة عين الهداية . وقد خاطر من استبد برأيه .آلة السياسة سعة الصدر . وأشد الناس عذاباً يوم القيامة من اشركه الله في سلطانه فجار في حكمه . « المحتويات

ضم الكتاب الموضوعات التالية :

•تقديم .
•تمهيد .
•الانقلاب العسكري الاول في العالم العربي .
•الانقلاب الاول في روايتين .
•الانقلاب الثاني من زعيم الى زعيم .
•هوامش حول لعبة العسكر والاحزاب.
•تقييم .
•وثائق . وتضمن خمس وثائق

. لا وطن للذاكرة تحت هذا العنوان ، يكتب الصحفي والناشر اللبناني ، رياض نجيب الريس :

(كم منا نحن صحفيي هذا الزمان العربي الرديئ ، يملك دأب فؤاد مطر وعزيمته وجهده في مختلف مجالات اهتماماته العربية ورفده المكتبة العربية ، حتى الان ، بثلاثة وثلاثين كتاباً ..). ويقول الريس في نهاية تقديمه : (يقول مثل انكليزي : لاوطن للمسنين). وانا اقول : نحن وطننا القلم والذاكرة ، قبل ان تبهت الوانها وتزداد ثقوبها . انتهى النص المنقول . وهو نص مؤثر .

التمهيد..

وفي تمهيد مطول ، يسرد المؤلف فؤاد مطر ، قصة هذا الكتاب . اذ يقول : »لهذا الكتاب الجديد والذي يحمل رقم 32 في مؤلفاتي ، حكاية تعود الى الستينات.. .«وينتهي بعد ايراد تفصيلات ووقائع متنوعة ذات صلة مباشرة بمشواره التاليفي ، الى القول :

(ان غواية الانقلابات والتقلبات والولاءات وحالات جنون العظمة لدى جنرالات تلك الحقب الحنظلية كانت تراميديا ، اي مزيج من الدراما السوداء بالكوميديا الاقرب الى التهريج ، بدأت في سوريا ولا تندثر..وكانما كانت بداية حالة لا نهاية لها . اعان الله الامة من هذه الغواية) . الانقلاب الاول ومع تقديرنا لموضوعية الكاتب الصديق فؤاد مطر ، نقول ان هذا الانقلاب السوري ليس الانقلاب العسكري الاول في العالم العربي . ففي العراق ، عام ? 1936 قام الفريق بكر صدقي بانقلاب عسكري ، وهو انقلاب ترك تداعيات مباشرة في الساحة العراقية.

الوثيقة والتحليل

اعتمد المؤلف على ذكر الوثيقة ، مع قيامه بتحليلها.اي انه ليس راوية فقط لما حدث . ليس ذلك فقط ، بل ان الصور المهمة والنادرة تلعب دورها في تعزيز التوثيق الذي تمسك به الكاتب. والتقاط هذه الصور او الحصول عليها، والاحتفاظ بها ، يدل على موقف مسبق يفصح عن مشروع مستقبلي لدى الكاتب . وهو امر لا نجده لدى الكثير من الكتاب والصحفيين ، وخاصة العراقيين . وبصراحة نقول : ان القليل جداً من الصحفيين العراقيين من التقط صورة ، او حاول الحصول عليها ، واحتفظ بها ، ليستخدمها مستقبلا في مشروع تاليف كتاب ..مثلاً .والاسباب في ذلك كثيرة ، في مقدمتها :قد تكون الصورة دليل ادانة لصحفي عراقي متهم ، فيعمد الى اتلافها والتخلص منها . ويتفق المتابعون للشان السوري ، ان الانقلابات العسكرية ظاهرة رافقت نشوء الدولة السورية الحديثة. وهي تعكس حالة من عدم الاستقرار . فمن انقلاب حسني الزعيم الى انقلاب سامي الحناوي الى انقلاب اديب الشيشكلي...الخ ، اتسمت الساحة السياسية السورية بالانقلابات. وانتقلت هذه السمة الى مصر . وقبلها كانت في العراق ، ثم تفاقمت فيه . واسهب المؤلف بايراد وقائع مثيرة وذكر تداعياتها . وهو امر يحسب له دون شك . ولكن لماذا الانقلاب العسكري ؟ وقد لا نبتعد عما اراد المؤلف قوله وايصاله ، اذا طرحنا هذا السؤال ، وهو مهم جداً . واذا عمدنا الى ذكر بعض الاسباب نقول :

. 1ان طموح الزعامة لدى الكثير من القادة العسكريين ، وعدم اقتناعهم بمن يقودهم من المدنيين ، عامل مهم جداً. وهناك قول متداول جاء فيه : القائد العسكري السوري يقوم بانقلاب . فاذا نجح يصبح رئيساً للجمهورية .وان فشل يعين سفيرا او ملحقاً عسكرياً في سفارة لبلاده.

. 2ان فشل الحكم القائم في تقديم ما يرضي مواطني هذا البلد او ذاك ، يحرك بعض العسكريين على احداث تغيير ما . ومن اللافت للنظر ان بعض قوى المعارضة في العديد من الدول العربية عمدت للعمل السياسي السري داخل القوات المسلحة في بلادها . وعند الحاجة تزج هذه القوة السياسية او تلك ، خلاياها في القوات المسلحة للقيام بتغيير او مساندة تغيير ، عنفي عادة. ولعل الحركات القومية في العراق وسورية ومصر وليبيا ، من اكثر الحركات المعارضة التي عملت داخل القوات المسلحة ، واستخدمت تنظيمها في الوثوب للحكم.

ملاحظة اخيرة

كتاب الصحفي اللبناني فؤاد مطر الذي حمل عنوان : عسكر سوريا واحزابها ، اصدار متميز ، مقترن بجهد كبير بذله المؤلف دون شك. وهو كتاب معزز بالوثائق ، تحتاجه المكتبة العربية ، السياسية خاصة .
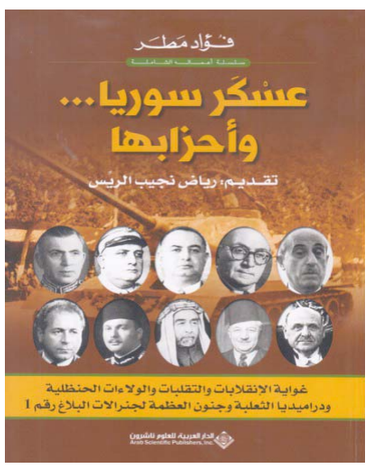
شكراً للصديق فؤاد على هديته ، وتهنئة له على هذا الاصدار.